

اطخلوى الافتناحية [[عود على برء]] بحوث ودراسات كيف تحقق نصا نرائياً Y { - Tد. ناظم رشید الخامّة في شعر اطنّنيد. فيحطان رشيد صالح ٢٥-٦٣ مقابسات في الفلسفة الصوفية القسم الناسع الجزء الثاني **Y7-17** زرتر عادف • النصوص المحققة ليس في كلام العرب لابن خالويه تحقيق د. محمود الدرويش ٧٣ - ١٠٢ العرض والنقر والنعريف حول نسبة المؤرخ العراقي ابن الدبيثيطه هاشم 1.7-1.4 140-1.4 ● اخبار النراث العربياعداد حسن عريبي 177-177 ● الجديد في اطلابة النائية ...عرض نجلة محمد البكري .

المورد

(لعرو ۲۰۰۱، ۲۰۰۲

حول نسبة المؤرخ العراقي ألن الذبيثي

طه هاشم اتحاد ادباء دیالی

من العلماء المعروفين الذين عنوا بتاريخ بغداد المؤرخ العراقي الكبير أبو عبد الله محمد بن سعيد بن يحيى بن على ابن الحجاج بن محمد بن الحجاج ابو المعالى بن ابسي طالب ابي الحسن المعروف بابن الدبيثي،

لقد تصدى المؤرخون الاقدمون لضبط هذه النسبة فنصوا على ضبط الدال منها بالضم وفتح الباء ثم ظهر للدكتور مصطفى جواد رحمه الله رأي في هذه النسبة فنص على أن الدال والباء فيها مفتوحتان خلافاً لآراء المتقدمين مستندا في ذلك الى اجتهاد لغوي منه.

وقبل أن اوردر أيه في هذه النسبة اذكر ما قاله ياقوت الحموي في مادتي (دبائه) و (دبائه)، من معجمه الباداني المعول عليه قال الحموي:

دبثا بكسر اوله وسكون ثانيه وثاء مثلثة مقسصور قسرب

واسط (۱) يقال (۱) دبيثا ايضا (۱) نسبوا اليها ابا بكر محمد بن يحيى بن روز بهان يعرف بابن الدبثاني روى عنه الحافظ ابو بكر الخطيب (۱) ومات في صفر سنة ٤٣٢ هـ ومولده في محرم سنة ٤٣٨ هـ (۱) .

وقال ياقوت:

دبيثا بفتح اوله وثانيه وياء مثناة من تحت ساكنة وثاء مثلثة مقصورة من قرى النهروان قرب باكسايا(۱) خرج منها جماعة من اهل العلم يُنسب اليها دبيثاي ودبيثي وربسما ضم اوله(۱) و الغريب هنا هو ان ياقوتاً لم يذكر عالمنا ابن الدبيثي في هذين الموضوعين في معجمه ولم يذكره ابسو سعد السمعاني في انسابه و لا ابن الاثير في لبابه.

تقدم ان الجملة من المؤرخين نصّوا على ضبط دبيثا التي نسب اليها ابن الدبيثي بضم الدال وقالوا ان دبسيثا هذه قسرب

واسطومن هؤلاء المؤرخين:

المؤرخ زكي الدين عسسد العظيم المنذري المتوفى سنة ٢٥٦هـ الذي قال (دبيتًا بضم الدال المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء أخر الحروف وقبل الالف ثاء مثلثة قرية بنواحي واسط (^)

وشمس الدين احمد بن خلكان المتوفى سنة ١٨٦هـ الذي قال في هذه النسبة (والدبيثي بضم الدال المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ثاء مثلثة هذه النسبة الى دبيثا وهي قرية بنواحيي واسط (١) ومنهم صلاح الدين الصفدي المتوفى سنة ٢٦٤هـ الذي قال (الدبيثي بضم الدال المهملة وفتح الباء الموحدة والياء آخر الحروف ساكنة والثاء المثلثة). (١٠)

وجمال الدين عبد الرحيم الاسنوي المتوفى سنة ٢٢٧هـ القائل (الدبيثي بدال مهملة مضمومة ثم ياء مفتوحة ثم ياء ساكنة بنقطتين من تحت ثم قاء مثلثة بعدها ياء النسبة منسوب الى دبيثا قرية من واسط . ('') وابن قاضي شهبة المتوفى سنة ١٥٨هـ الذي قال (الدبيثي بضم الدال المهملة ثم موحدة مفتوحة ثم مثناة من تحست ساكنة ثم ثاء مثلثة الواسطي المقرىء المحدث الفقيه الشافعي ('') ومجد الدين محمد بن يعقوب الصديقي المتوفى سنة ٧١٨هـ الذي قال (و قسرية قرب واسط) ('') والسيد مرتضى الزبيدي المتوفى سنة قرب واسط) ('') والسيد مرتضى الزبيدي المتوفى سنة وصاحب اللسان وهي قرية بو اسط وقد نسب اليها جماعة من المحدثين ('').

الرأي الأول

لابد من القول ان اوسع سيرة علمية حديثة كتبت عن ابن الدبيثي هي التي كتبها العلامة مصطفى جواد وقسد تناول في

سيرته نسبته فقال ((الدبيثي بفتح الدال و الباء وتسكين الياء وهو منسوب الى دبيثا بفتح الدال و الباء وتسكين الياء و الف مقصورة ذكر ها ياقوت الحموي في معجم البلدان في قرى النهروان وذكر انها كانت قرب باكسيا وجاء في معجم البلدان النهروان دال دبيثا ربما تضم (أأ) وبهذا الوجه اخذ زكي الدين عبد العظيم المنذري في كتابه التكمله لوفيات النقلة قال دبيثا بضم الدال المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء أخر الحروف وقبل الالف تاء مثلثة قرية بنواحي واسط قال: وتابعه ابن خلكان في وفيات الأعيان وتابسع مؤلف شذرات الذهب ابن خلكان في وفيات الأعيان وتابسع مؤلف شذرات

9

في فدَ

اللغوا

بضم

کما ډُ

بتعت

على

الثاء

وهم

بأبن

يذكر

مص

فرد

'ادب

يقو

الدب

وم

Ŋ١

ياؤ

افر

وا

1)

1

ويرى الدكتور ان ضم الدال من دبيثا إنما جرى على مذهب الحاقها بالاوزان العربية فتكون كتصغير فعلى مؤنث افعل اسم تفضيل مع انها غير عربية فالصحيح فتح الدال وهو الوجه في الأسماء النبطية اي الكلدانية والأرامية التي على هذه الصورة اي تتابع فتحتين في الاسم مثل براثا ودباها وحرورا آما المد الذي يحدث فيها فهو مجتلب.

قال: وذكر ياقوت اسماً آخر لهذه القرية قريباً من الاول هو دبثا^(۱۷) كما قال في معجمه وقد نقل الدكتور عن ياقوت وعن ابي سعد السمعاني ان الدبثائي نسبة الى دبثا وهي قرية من سواد بغداد أو واسط. (۱۸)

ويذهب الدكتور الى ان الاختلاف بين مواضع القرين يوجب اختلافاً في حقائقهما واسمائهما فدبيبيثا كانت قرب باكسايا من النواحي الشرقية من العراق ودبثا قرب واسط من نواحي العراق الوسط^(۱۱) فلا نظن اتحادهما صحيحاً (۱۱) كما لايظهر اتحاد بادرايا وبادوريا ممكناً وقد نقل الدكتور عن ابن الدبيثي نفسه في تأريخه انه منسوب الى قرية تعرف بدبيثا قرب باكسايا (۱۱).

المورد

العرو ۱-۱۱۶۰۰

وفي سياق التعليق اقــول ان رأي الدكتور مصطفى جواد في فتح الدال من الدبيثي انما هو رأي من ارائه واجتهاداته اللغوية وهو اللغوي البارع ولنا ان نتساعل لم لا يكون دبيثا بضم الدال تصغير دبثا التي بكسر الدال وهو تصغير قياسسي كما تصغر سدرة مثلا على سُديرة وقد نقل الدكتور عن ابسي سعد (الدبثائي) مع ان ابن الاثير الجزري اورد هذه النسبة على هذه الصورة (الدبثائي بكسر الدال وسكون الباء وفتح الثاء المثلثة وبعد الالف ياء تحتها نقطتان هذه النسبة الى دبثا وهي قرية من سواد بغداد أو وآسط منها ابو بكر ... المعروف بأبن الدبنايي الواسط_____. (٢٠) ولنا ان نتساعل لم لم يذكر السمعاني وابسن الاثير الدبيثي ويظهر ان الدكتور مصطفى جو اد كان يرى ان ابن الدبيئي منسوب الى دبيثا التي قرب باكسايا من قرى النهروان مستندا في ذلك الى رواية ابن الدبيثي نفسه في تأريخه وقد نقطها الدكتور مع ان المؤرخين يقولون انه منسوب الى دبيثا التي قرب وإسط فهل غلط ابن الدبيثي نفسه أو ان المؤرخين كانوا و اهمين في هذه النسبة.

- الرأي الثاني-

ومن الباحثين المحدثين الذين عنوا بهذه النسبة (الدبيثي) الاستاذ المؤرخ الدكتور بشارعواد معروف فقد نقل كلام ياقوت في دبيثا وان النسبة اليها دبيثائي ودبيثي وقال معلقاً ((وُ العجب ان ياقوتاً لم يذكر نسبة ابن الدبيثي اليها و لا احد من اقربائه مع انه صاحبه وقد ترجم له في معجم الادباء (٢٠٠٠). ونقل الدكتور بشار تقييد المنذري لدبيثا من تأريخ واد في هذه (الترجمة ٢٩٢٥) ونقل رأي الدكتور مصطفى جواد في هذه النسبة فقال ((الذي أراه أن الحق مع شيخنا رحمة الله في فتح الدال من دبيثا ولكن هل كان ابن الدبيثي نفسه ينطق نسبة

بالفتح أم بالضم وما تحصل عندي يشير الى أن النسبة الشائعة الى هذه المدينة ايام ابن الدبيثي كانت بضم الدال اما اذا كان ذلك صحيحاً أو غير صحيح فيما يتصل بهذا الاسم النبطي فهو أمر آخر. (٢١)

ان عدم نسبة ياقوت ابن الدبيثي الى دبيثا - على ما يرى الدكتور بشر - يمكن ان منه ان ياقوت الم يكن عارفاً معرفة جيدة بهذه البلدة ويبدو للدكتور بشار ان اشارة الحموي (ربما ضم اوله) تشير الى وجود ذلك في تلفظ الناس و الدكتور بشار محق في قوله ان الانساب لايشترط فيها ان تتفق و القياس وكذلك اسماء البلدان تؤخذ بما يفشو على السنة الناس ويبدو ان الضم هو الصفة الغالبة على هذا الاسم ومن ادلة ذلك ان المنذري كان على صلة بابن الدبيثي وقد جاز له ابن الدبيثي غير مرة ويحتمل بل من المؤكد ان الدبيثي كتب نسبته في هذه الإجازات ومنها اخذ المنذري هذا التقييد للاسم ووضعه في كتابه ولا ادل على ذلك من ان المنذري لم يشر الى فتح الدال كن دبيثا مع أنه ذكر ها اكثر من مرة في كتابه التكملة (۲۰).

وقد ذهب الدكتور الى رأي حسن جميل حين قال بعد)ذكر ه أقو ال المؤرخين في ضم الدال من الدبيثي ((كل هذا يدلل أن النسبة الى دبيثا كانت تلفظ بضم الدال في عصر ابن الدبيثي وبهذا اخذنا نحن)). (٢١)

ويظهر للمتأمل ان ثمة اضطراباً في دبئا ودبيثا عند القدماء واذكر على سبيل المثال هنا قبول محمد مرتضى الزبيدي الذي تقدم وهو ان دبثا قرية بسواد بغداد وقد مر قول ابى سعد السمعانى ان دبثا قرية من سواد بغداد أو واسط.

ان نصوص المتقدمين من المؤرخين الواردة في ضبط دبيثًا بالضم تحملنا على القول ان مراد الحموي بقوله (ربما ضم اوله) المراد به ضم الدال وفتح الباء وقد يفهم من كلام

ياقوت ان في دبثا الو اسطية وجهين في النسبة فقد يصح أن يقال فيها (الدبثاني) و (الدبثاني).

آما دبيثا التي بفتح الاول فعند ياقوت ان النسبة اليـــــها (دبيثاي) و (دبيثي) و هذا يعني انه لم يأت بـما يميّز بـين النسبة الى القرية النهروانية وبين النسبة الى القرية الواسطية على شـدة تشابـه الموضعين ولذا جاء كلام ياقـوت مثيرا للاشكال على ان المستفاد من كلام ياقـوت هو ان دبــثا غير دبيثا ونحن لانجد سبيلاً الى تخطئة جملة من المؤرخين الذين نصوا على ضم الدال وفتح الباء في (الدبيثي) وذلك في النسبة الى التي قرب واسط التي كان منها عالمنا العظيم.

ولعل فيما ينشر من تراثنا التاريخي والبلداني العربي في المقبل من الايام ما يقطع الشك باليقين ويزيل اللبسس كله في هذه القضية التاريخية والبلدانية معاً ولله الحمد أو لا و آخراً.

<u>الهواميش</u>

- (١) قوله بكسر اوله يفهم انه يعني انها بلد أو موضع.
 - (٢) كذا ورد و الصواب (ويقال فيها).
- (٣) كذا ورد ولم يقسيدها و الراجح انه اراد ضم الدال على التصغير لدبستًا المكسورة الدال فالتي قرب واسط مضمومة الدال ودبيتًا التي قرب باكسايا مفتوحة الدال وبهذا تتميز النسبة الى الموضعين على ما نراه.
- (٤) تاريخ بغداد ٢٤/٢ و وفيه (محمد بن يحيى بن الروزيهان ابو بكر المعروف بابن الدمثاي) وفيه ان اباه يحيى من واسطوفيه ايضا ان ابا بكر هذا دفن في مقبرة باب الدير.
 - (٥) معجم البلدان طبعه دار صادر في (دبتًا).
- (٦) باكسايا كما في معجم البلدان بضم الكاف وبين الالفين ياء بسلدة قسر ب البندنيجين وبادريا بين بغداد وو اسط من الجانب الشرقي في اقصى النهر و ان...
- (٧) قوله وربما ضم اوله المراد به دال دبيثي ويفهم من كلامه هذا ان الأصل هو
 فتح الدال في هاتين النسبتين و الضم عارض للنسبة الثانية.
 - (^) التكملة لوفيات النقلة بتحقيق الدكتور بشار عواد ١٣٠/٤ .
 - (٩) وفيات الاعيان طبعة د. احسان عباس ٢٩٤/٤.
 - (۱۰) الوافي بالوفيات ۲/۲٪.
- (١١) طبقات الشافعية / تحقيق عبد الله الجبوري بغداد /١٩٧٠ ج١/ ٤١٥ وقد

اشار الاستاذ المحقق الى رأي الدكتور مصطفى جواد في ضبط هذه النسبة في الحاشية (١) من الصفحة المذكورة.

- (١٢) طبقات النحاة واللغويين تحقيق المرحوم الدكتور محمسن غياض النجف/٩٧٤ صوم الدكتور محمسن غياض النجف/٩٧٤ صوم ١٢٠ وقد اشار المحقق الى الجزء السادس من معجم الادباء في مصادر ترجمة ابن الدبيثي تعد من الضائع من معجم الادباء) للدكتور مصطفى من معجم الادباء) للدكتور مصطفى جواد/١٤٧ ولا ادري لم ترجم ابن قاضى شهبة لابن الدبيثي في طبقاته مع قوله انه مقرىء محدث فقيه؟
 - (١٢) القاموس المحيط في (دبث) منه .
- (١٤) تاج العروس من جو الهر القاموس جــــ ٥ /١٥٠ في (د ب ٿ) .
- (١٥) هذا القول للدكتور مثير للبس وقد نص ياقــوت على ضم دال دبــيثي في المار المارية ا

العدد

- (١٦) المختصر المحتاج اليه من تاريخ الحافظ ابن الدبيشي للذهبي ٢/٤. بيز

 - (١٨) المختصر المحتاج البه ٢/٢ .
- (١٩) الوسط جمع الوسطى مثل كيرى وكُبر
 - (٢٠) الصحيح ان الموضعين ليسا متحدين.
 - (٢١) المختصر المحتاج اليه ٤/٢ و هذا غريب من ابن الدبيثي فقد ذكر . المؤرخون ان الدبيثي نسبة الى القرية التي قرب و اسط لا الى التي قرب باكسايا
 - (٢٢) اللباب في تهذيب الانساب في (الدبتايي).
- (٢٣) ومن ياقسوت نقسل الصفدي في الوافي وهذه الترجمة ضائعة من معجم الا الادباء الذي بايدينا اليوم.
 - (٢٤) ذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي تحقيق الدكتور بشار عواد ٢٩/١.
 - (٢٥) المصدر المتقدم ٢٩/١ والتكمله الوفيات النقلة ٢١٢٤/١ و ٢٠٠/٣ .
 - (٢٦) المصدر نفسه ٢٠/١ وقال الدكتور بشمار عواد (ولكن الذي ظهر لذا ان ابن الدبيشي نفسه كان يضبطها بمضم الدال وهذا هو الاصل في التلفظ وبمذلك اخذنا دائماً) التكملة لوفيات النقلة بتحقيق الدكتور بشار عواد ١٢٥/١ الحاشمية

(۲)